تفريغ سلسة محاضرات

نصائح في إصلاح البيوت

٢- كيف تحصن بيتك وأولادك من الشيطان الرجيم

لفضيلة الشيخ

خالد بن منحوي الظفيري

قام بها

فريق التفريغات بموقع ميراث الأنبياء

www.miraath.net

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يَسرُّ مَوْقِعَ مِيرَاثِ الأَنبِيَاءِ أَن يُقَدِّمَ لَكُم تَسْجِيلًا

لسلسة محاضرات بعنوان

نصائح في إصلاح البيوت

ألقاها فضيلة الشيخ الدكتور

خالد بن ضحوي الظفيري

- حفظه الله تعالى -

في مسجد السعيدي بالجهراء بالكويت نَسأَلُ اللّهَ - سُبحَانَهُ وَتَعَالَى - أَنْ يَنْفَعَ بِهَا الجَمِيع.

اليوم نحن في محاضرة سامية من هذه السلسلة-إن شاء الله-لا نطيل عليكم، نعرف بها بعض السنن وبعض الأحكام التي تبعد الخلاف والشيطان عن بيوتنا وعن أبنائنا.

في هذه الكلمة إخواني في الله سنركز على قضية معينة وهي أنه نعلم جميعًا أن من أعظم الشرور وأُس الشرور هو الشيطان الرجيم وأتباعه؛ لذلك أرشد الله -عز وجل-، وأرشد نبينا -صلى الله عليه وسلم-إلى الطرق الشرعية التي نستطيع بها أن نقي أبناءنا من الشيطان، ونستطيع بها أن نُبْعد الشياطين عنا وعن بيوتنا، فإذا ابتعد أُس الشر عن البيت وعن الأولاد كان هذا سببًا من أسباب صلاح البيوت، وسببًا من أسباب صلاح الأبناء.

من ذلك نذكر جملة من المسائل والأسباب التي هي سبب في بُعْد الشيطان عن بيوتنا، من هذه الأسباب:

أولًا: ذكر الله -عز وجل-عند دخول البيت، وذكر الله -عز وجل-عند تناول الطعام أو العشاء، وهذا كما ورد عن النبي -صلى الله عليه وسلم-قال: «إِذَا دَخَلَ الرَّجُلُ بَيْتَهُ فَذَكَرَ اسْمَ اللَّهِ حِينَ يَدْخُلُ وَحِينَ يَطْعَمُ قَالَ الشَّيْطَانُ لَا مَبِيتَ لَكُمْ وَلَا عَشَاءَ»، يهرب الشيطان؛ لأن هذا ذكر الله -عز وجل-حين دخل البيت، وذكر الله -عز وجل-حين تناوله لطعامه، فهنا تهرب الشياطين من البيت، يقولون: لا مبيت ولا عشاء.

فإذا دخل بيته ولم يذكر الله قالت الشياطين: حصلنا المبيت، وجدنا المبيت.

وإذا تناول طعامه وما ذكر اسم الله قالت الشياطين: أدركتم المبيت والعشاء.

فكيف يكون صلاح البيت وقد أدرك الشياطين في بيتك مبيتهم وعشاءهم؟! فقس بعد ذلك على الشرور وفساد البيوت، وما يحصل من ذلك من الأذى للأبناء وللبنات ولغيرهم.

من أسباب حفظ الولد من حين ولادته إلى أن يكبر، وهو أن النبي -صلى الله عليه وسلم-أرشد كما في حديث ابن عباس أنه قال: «إِذَا أَتَى أَحَدُكُمْ أَهْلَهُ».

إذا أراد أن يُجامع أهله هناك سنة يغفل عنها كثير من الناس، كثير من الأزواج، وهو أن يذكر الله -سبحانه وتعالى-فيقول: «اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الشَّيْطَانَ وَجَنِّبْ الشَّيْطَانَ مَا رَزَقْتَنَا»، قال: ((فَإِنَّهُ إِنْ يُقَدَّرْ بَيْنَهُمَا وَلَدٌ فِي ذَلِكَ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْطَانٌ أَبَدًا)).

فانظر سبب يسير من الأسباب، وكلمات قليلة يقولها العبد قبل هذه الحال، أو حين الاستعداد لهذه الحال يُحْفَظ الولد بعد ذلك.

كذلك من المسائل والأمور المهمة التي يكون بها حفظ البيت من الشيطان ومن الشياطين، هو كثرة ذكر الله -عز وجل-في البيت.

تذكر الله - سبحانه وتعالى- في بيتك، تجعل لبيتك نصيبًا من قراءة القرآن. يقول النبي -صلى الله عليه وسلم-: «مَثَلُ البَيْتِ الَّذي يُذْكَرُ اللهَّ فِيهِ، وَالبَيتِ الذي لا يُذْكَرُ اللهَّ فِيهِ، مَثَلُ الحَيِّ والمَيِّتِ».

البيت الحي هو الذي يكون فيه ذكر الله -عز وجل-، أما البيت الميت الذي لا فائدة منه هو الذي لا يذكر الله -عز وجل-فيه.

فينبغي على المسلم أن يجعل من قراءته للقرآن، من ذكره لله -عز وجل-لبيته نصيب؛ لذلك النبي -صلى الله عليه وسلم-يقول: «اجْعَلُوا مِنْ صَلَاتِكُمْ فِي بُيُوتِكُمْ، وَلَا تَجْعَلُوهَا عَلَيْكُمْ قُبُورًا».

لاتجعلوا البيت ماذا؟ قبر؛ لأن القبور لا يصلى عندها ، قال: « كَمَا اتَّخَذَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى فِي بُيُوتِهِمْ قُبُورًا»، «وَإِنَّ الْبَيْتَ لَيُتْلَى فِيهِ الْقُرْآنُ» هذا الحديث صححه الشيخ الألباني -رحمه الله تعالى- يقول: «إِنَّ البَيْتَ لَيُتْلَى فِيْهِ القُرءَانُ؛ فَيَتَرَاءَى لأَهْلِ السَّمَاءِ كَمَا تَتَرَاءَى النُّجُومُ لأَهْلِ الأَرض» مثل مانحن نرى النجوم في السماء تتلألأ فكذلك أهل السماء يرون هذا البيت الحي الذي يُقرأ فيه القرآن ويذكر الله- عز وجل- فيه مثلما نرى النجوم وكيف تتلألأ في السماء.

كذلك من الأشياء التي تبعد الشياطين عن بيوتنا: كثرة الصلاة في البيت، والمقصود بالصلاة صلاة النافلة.

حاول أن تتعود وتعود نفسك أن تكون نافلتك في بيتك، سواءً نوافل الفرائض أو الوتر، صلِّ الفريضة في المسجد، ثم ترجع إلى البيت تصلي ركعتين سنة العشاء، سنه المغرب، سنة الظهر، العصر، تصليها في بيتك تحاول أن تجعل لبيتك من صلاتك نصيبًا،

لذلك الله -عز وجل- قال: ﴿وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَن تَبَوَّءَا لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَٱجْعَلُوا۟ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ ۗ﴾ [يونس: 87]

ذكر المفسرون: ﴿وَٱجْعَلُوا۟ بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً﴾ أي صلوا فيها، وأكثروا من الصلاة فيها؛ لذلك قال النبي -صلى الله عليه وسلم -، قال كما في الحديث السابق «لا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قُبُورًا» لابد أن تصلي في البيت ليراك الصغير فيتعود على الصلاة، يراك غيرك فيستعين بالله -عزوجل- فيذكر الله ويصلي.

كذلك من السنن التي تبعد الشياطين عن الأولاد هي: تعويذهم من الشيطان، أن تدعوَ الله -عز وجل- أن يعيذه من الشيطان الرجيم، هذه كما كان النبي-صلى الله عليه وسلم-يفعلها، كان يُعَوِّذ الحسن الحسين، وكان يعوذهما فيقول: «أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّةِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ» يعني تضع يدك على الطفل ثم تقول «أُعيذكَ بِكَلِماتِ الله التّامَّة مِنْ كُلِّ شَيْطانٍ وَهامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لامَّةٍ»،

قال النبي-صلى الله عليه وسلم-كان إبراهيم-عليه السلام-يعوذ بها ابناه إسماعيل، وإسحاق كما في صحيح البخاري.

من الأشياء التي تبعد الشياطين عن الأولاد: كفهم في بيوتهم حين صلاة المغرب وحين غروب الشمس؛ لذلك قال النبي-صلى الله عليه وسلم-كما في حديث جابر: «كُفُّوا صِبْيَانَكُمْ عِنْدَ فَحْمَةِ الْعِشَاءِ» أي عند دخول الليل

قال: «فَإِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ مَا يَبُثُّ اللهُ مِنْ خَلْقِهِ فَأَغْلِقُوا الْأَبْوَابَ وَأَطْفِئُوا الْمَصَابِيحَ وَأَكْفِئُوا الْإِنَاءَ وَأَوْكِئُوا السِّقَاءَ» بمعنى أنه إذا جاء الليل أطفئوا الأنوار، والطعام أن لا تتركوه مكشوفًا يُغطَّى، كما جاء عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أنك إذا ما وجدت شيئًا تغطي الطعام أو الإناء تضع عليه شيئًا وتذكر الله، تضع عليه مثلًا قطعة أو ملعقة وتقول باسم الله؛ هكذا يُبْعد الله –عز وجل– الشياطين عن هذا الطعام.

كذلك من الأسباب: قراءة سورة البقرة، قراءة سورة البقرة في البيت تطرد الشياطين طردًا، كما قال النبي– صلى الله عليه وسلم–: «إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ» ينفر نفورًا، يهرب من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة وقال: «لَا تَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ مَقَابِرَ إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنْفِرُ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تُقْرَأُ فِيهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ»

انظر إلى قوة سورة البقرة جعلها الله–عز وجل– من الأسباب التي تطرد الشياطين، وقال النبي– صلى الله عليه وسلم–: «اقْرَءُوا سُورَةَ الْبَقَرَةِ فَإِنَّ أَخْذَهَا بَرَكَةٌ وَتَرْكَهَا حَسْرَةٌ وَلا تَسْتَطِيعُهَا الْبَطَلَةُ» أي السحرة ما يستطيعون على سورة البقرة.

وَرَدَ عن النبي–صلى الله عليه وسلم–: «مَنْ قَرَأَ الْآيَتَيْنِ الْآخِرَتَيْنِ مِنْ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي لَيْلَةٍ كَفَتَاهُ»، فهذا يدلُ على أن على المسلم أن يجتهد في هذه القراءة إذا قرأ سورة البقرة في البيت عند ذلك تبتعد الشيطان عنهُ وعن أهله وعن بيته فيكونُ ذلك سببًا في صلاح البيوت.

من المسائل أيضًا التي تطردُ الشياطين أو على العكس التي تجلبُ الشياطين: هي تعليق الصوّر، صوّر ذات الأرواح، صوّر الحيوانات، صوّر الرجال، صوّر الأشخاص، تعليقها في البيت هذا يجلبُ الشياطين، ويطرد الملائكة.

فبيتٌ لا يكونُ بهِ مَلَك، لا يدخلهُ الملائكة ويكونُ مدخلًا ومرتعًا للشياطين، كيف يكونُ حالهُ بعد ذلك من الأذى، ومن المشاكل، ومن إفساد البيوت؛ لذلك النبي- صلى الله عليه وسلم- جاءهُ جبريل فقالَ: «إِنَّا لاَ نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ وَلاَ كَلْبٌ»، يعني البيت الذي يوجد به كلب، بعض الناس يُربي الكلاب، هذا يذهب من أجرهِ كُل يوم قيراط، قيراط الحسنات التي عدد الجبال مثل جبل أُحُد، كُل يوم يذهبُ من ميزانهِ حسنات مثل جبل أُحد؛ بسبب أنهُ ربى كلبًا في بيتهِ من غيرِ حاجة، طبعًا يخرج من ذلك كلابُ الصيد وكلاب الحراسة، هذا أمرٌ جائز.

أما بعضهم يُربي كعادة أهل الغرب، وتقليدًا لأهلِ الغرب فهذا يجلِبُ الشياطين.

وكذلك تعليقُ الصوّر يا إخوة أيضًا تجلب الشياطين، كثير من الناس يتأذون من قضية المسّ، قضية الأذى، قضية بعض الأمراض، وهي بسبب هؤلاء الشياطين يؤذونَ بني آدم، وهو الذي جعل لهم سبيلًا في دخولهم في بيته، يعني كأنهُ قال لهم: "تعالوا ادخلوا في البيت"!!،

هيَّأتُ لكم أسباب الدخول، فلا ذكر الله عند دخوله، ويُعلق الصوّر في بيته، ويكونُ بيته ليس فيهِ ذكر الله-عزّ وجلّ-، من تدخُل البيت التلفزيون شغّال وبالأغاني والمزامير، لا ذكر الله بل مزامير

الشيطان، فكيف بعد ذلك يُريدُ السلامة؟ ويُريد الصلاح؟ ويُريدُ النجاة لهُ ولأولاده؟ وأن يكون بيتهُ بيتًا صالِحًا ومُهيَّأً لأسباب الصلاح؟ دعوّتَ الشياطين فتحمّل بعد ذلك ما يكونُ عليك من أذاهُم.

كذلك مما يحفظُ الأولاد، ويحفظ المسلم، أنهُ يُعَوِدَهم ويُحفِظَهم الذكر الذي يقولهُ المُسلِم إذا خرَج من البيت، وهو ذكر يسير إذا خرجتَ مع ولدك في السيارة أو ذاهبين إلى أي مكان عوّدهم على هذا الدُعاء، وهو قولُ النبي- صلى الله عليهِ وسلم-: «إِذَا خَرَجَ الرَّجُلُ مِنْ بَيْتِهِ فَقَالَ: بِسْمِ اللهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ»، دعاء يسير ليس بطويل، ثلاث كلمات «بِسْمِ اللهِ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللهِ، لَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ»،

انظُر إلى قوة هذا الدعاء وأثرهِ، يقول النبي- صلى الله عليه وسلم-: «قَالَ: يُقَالُ حِينَئِذٍ: هُدِيتَ، وَكُفِيتَ، وَوُقِيتَ»، يعني حصلت لك الهداية، وكفاكَ اللهُ الشر، وَوَقاكَ من الشياطين، ثلاث كلمات يحصل له هذا الأمر،

قال النبي- صلى الله عليه وسلم-: «فَتَتَنَحَّى لَهُ الشَّيَاطِينُ، فَيَقُولُ لَهُ شَيْطَانٌ آخَرُ: كَيْفَ لَكَ بِرَجُلٍ قَدْ هُدِيَ وَكُفِيَ وَوُقِيَ» يعني ما تستطيع أن تصل إليه، ما تستطيع أن تصل إلى هذا الرجل الذي قال هذا الدعاء؛ لأنه كُفِيَ ووُقِيَ وَهُدِيَ، فعود نفسك وأطفالك إنك إذا خرجت من البيت، تخرج إلى مسجد، إلى عَمَلَ إلى غير ذلك، تقول بِاسم الله، تَوَكَلتُ عَلى الله، لاَ حَولَ وَلا قُوةَ إِلا بِالله.

هذه وصايا أو نصائح عشر في قضية حفظ البيت من الشيطان، ومن دخول الشياطين، فإذا سَلِمَ البيت من أُسِّ الشرِّ ومن أُسِ الأذى؛ هذا سببٌ عظيمٌ من أسباب صلاح البيوت.

أسأل الله-عز وجل-أن يُصلِح بيوتنا، وأن يُعيذنا من الشيطان الرجيم، ومن همزه ولمزه ونفخهِ وأذاه، والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد.

وللاستماع إلى الدروس المباشرة والمسجلة والمزيد من الصوتيات يُرجى زيارة موقع ميراث الأنبياء على الرابط

www.miraath.net

وجزاكم الله خيرا.